

حماية العقيدة

كانت رسالة محمد إلى الناس كافة

ولكن قريشًا وقفت عقبة في سبيلها

لا شك أن مهمة الرسول ﷺ الأولى هي البلاغ. فكل رسول أرسله الله إلى قوم كان عليه أن يبلغ دعوته إلى قومه؛ وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(١)، ويقول لرسوله محمد، صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

وقد أرسل الله رسوله محمدًا، صلى الله عليه وسلم، إلى الناس كافة؛ فكان عليه أن يبلغ رسالة ربه إلى الناس، وأن ينشرها بينهم في أوسع مدى ممكن، من الأمة التي يعيش فيها، ومن الأمم التي حولها. وكان صلى الله عليه وسلم، يذكر هذه الحقيقة، وينوّه بها في كثير من أحاديثه فيقول: «بعثت إلى

(١) سورة النساء الآية ١٦٥.

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧.